

فتح القدير

62 - { وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه } قال أبو عبيدة : الخلفة كل شيء بعد شيء : الليل خلفه للنهار والنهار خلفه لليل لأن أحدهما يخلف الآخر ويأتي بعده ومنه خلفه النبات وهو ورق يخرج بعد الورق الأول في الصيف ومنه قول زهير بن أبي سلمى : .
(بها العين والآرام يمشين خلفه ... وأطلاؤها ينهض من كل مجثم) .
قال الفراء في تفسير الآية : يقول يذهب هذا ويגיע هذا وقال مجاهد : خلفه من الخلاف هذا أبيض وهذا أسود وقيل يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان وقيل هو من باب حذف المضاف : أي جعل الليل والنهار ذوي خلفه : أي اختلاف { لمن أراد أن يذكر } قال حمزة مخففا وقرأ الجمهور بالتشديد فالقراءة الأولى من الذكر □ والقراءة الثانية من التذكر له وقرأ أبي بن كعب يتذكر ومعنى الآية : أن المتذكر المعتبر إذا نظر في اختلاف الليل والنهار علم أنه لا بد في انتقالهما من حال إلى حال من ناقل { أو أراد شكورا } أي أراد أن يشكر □ على ما أودعه في الليل والنهار من النعم العظيمة والألطف الكثيرة قال الفراء : ويذكر ويتذكر يأتیان بمعنى واحد قال □ تعالى { واذكروا ما فيه } وفي حرف عبد □ واذكروا ما فيه